

# التواصل الزوجي: دراسة ميدانية

أبحري نصيرة

أخصائية نفسانية واجتماعية بمركز العلاج

النفسي والعائلي محفوظ بوسبسي بدالي إبراهيم

مستخلص الدراسة:

تحاول هذه الدراسة التعرف على طبيعة التواصل الزوجي بتسليط الضوء على عنصر المشاركة الاجتماعية والوجدانية والفكرية لمعرفة مستوى كل منها من أجل معرفة نوع التفاعل الزوجي إن كان إيجابيا أو سلبيا .

إن المشاركة الاجتماعية والوجدانية والفكرية، إضافة إلى البيانات الشخصية تشكل محتوى الاستبيان الذي تم تصميمه للحصول على المعلومات اللازمة من خلال مقابلة عدد من الأمهات اللواتي يطلبن العلاج النفسي و الاجتماعي لأجل أطفالهن في مركز العلاج النفسي بدالي إبراهيم.

وكانت النتائج المتحصل عليها بعد التحليل و المقارنة تشير إلى مستوى إيجابي من حيث المشاركة الاجتماعية والوجدانية فهي تفوق المتوسط، أما المشاركة الفكرية فهي متوسطة بسبب التعصب في الرأي رغم ارتفاع نسبة الحوار.

الكلمات المفتاحية :

التواصل الزوجي - التفاعل الزوجي الإيجابي - التفاعل الزوجي السلبي - المشاركة الاجتماعية - المشاركة الوجدانية - المشاركة الفكرية .

## Le résumé de l'étude :

L'étude que nous avons effectuée vise à vérifier les principaux acteurs qui influencent les échanges au sein du couple dont la contribution conjugale à savoir sociale, affective, intellectuelle ; ces éléments ,aussi les renseignements personnels constituent le contenu d'un questionnaire proposé à des mamans en couple dont les enfants sont suivi en consultation.

Le degré de la contribution maritale reflète le climat familial, lequel trouve son importance pour l'équilibre des membres de la famille,. Ce qui nous ont poussé à nous interroger sur la nature des relations conjugales.

Les résultats obtenus montrent qu'il y a une interaction maritale positive sur le plan de la contribution sociale et affective, sauf la contribution intellectuelle qui n'est pas bonne à cause de l'extrémisme .

## Les mots clés :

L'interaction maritale -L'interaction maritale positive - L'interaction marital négative-La contribution sociale -La contribution affective -La contribution intellectuelle

تمهيد:

تحاول هذه الدراسة التحقق من وجود أكثر العناصر أهمية في التواصل الزوجي وهي المشاركة الزوجية من حيث الجانب الاجتماعي و الوجداني والفكري، فمستوى المشاركة بين الأزواج يعطينا صورة عن المناخ الأسري الذي يعتبر ضروري لتوازن الأفراد وخصوصا الأطفال لتأثرهم الشديد بالعلاقة الزوجية لأبائهم. كما أن الاضطرابات النفسية وحتى العقلية والانحرافات السلوكية التي يعانيها الأطفال والمراهقين تبعث فينا التساؤل عن طبيعة العلاقات الزوجية لما لها من تأثير على جميع الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأزواج. وليس يعني هذا أننا نحمل الآباء كل المسؤولية عما يصيب أبنائهم ، وإنما نركز على أهمية البيئة الأسرية التي تطبعها العلاقات الزوجية. وبحكم عملنا كأخصائية نفسانية عيادية واجتماعية في مركز للعلاج النفسي، قمنا بمقابلة أمهات متزوجات يصطحبن أطفالهن لطلب العلاج النفسي. وللحصول على المعلومات اللازمة لهذه الدراسة، تم تصميم استمارة مقابلة لتطبيقها على الأمهات المترددات على مركز العلاج النفسي بدالي إبراهيم.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة :

## 1- الإشكالية:

إن استقرار الأسرة يقوم على الزواج الناجح الذي يراعي فيه الزوجان حقوق بعضهما ويتكيفان مع ظروف الحياة المتغيرة. ولكي يتحقق هذا التوازن لابد على الزوجين أن يستخدموا وسائل التواصل الإيجابية لمواجهة الضغوط والانفعالات الشديدة المصاحبة لها .

إن التواصل الزوجي شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي إلا أنه يتميز عنها، فهو أول أنواع التفاعل البشري الذي وقع بين سيدنا آدام وأما حواء وتكمن أهميته في أنه النموذج الأول الذي يقلده الطفل في علاقاته الاجتماعية والذي يبقى راسخاً في ذهن الطفل ومرجعاً له.

إن التفاعل الزوجي الإيجابي ليس بالهين فهو قدرة تشترط جملة من القدرات الجسمانية والفكرية والنفسية لتلبية احتياجات الطرف الآخر مع مراعاة احتياجات الأسرة بأكملها، فالزوجين في الأسرة والمجتمع يقومان بأدوار عديدة والتقصير في أحدها يفتح بؤرة النزاع والخلاف. وهنا تبرز قدرة الزوجين في حل الصراع ومعالجة النقائص .

أما التفاعل الزوجي السلبي فيخلق أجواء متوترة في الأسرة تفقد أفرادها الأمن والطمأنينة وخاصة الصغار منهم الذين لا يفهمون أسباب التوتر والصراع بين الوالدين .

إن الحياة المعاصرة وما فرضته من تغير على الأدوار الاجتماعية جعلت من التواصل الزوجي أمراً كثيراً التعقد، فالزوجين يقومان بكثير من الأدوار الاجتماعية المتداخلة التي تضغط عليهما وتسبب التوتر والصراع في العلاقات الزوجية .

إن التفاعل الزوجي الإيجابي لا يتوقف على قدرة الزوجين فقط، وإنما الظروف الاجتماعية تؤثر كذلك على طبيعة التواصل الزوجي فالأحداث الحياتية

المتسارعة والمستويات الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الأزواج قد تتسبب في ضغوط تفوق قدرتهم على المواجهة.

إن المشكلات الأسرية الكثيرة التي يعانيها مجتمعنا والتي تنتهي غالبا بالطلاق أو الهجر أو انحراف المراهقين، وإصابة الأطفال بالاضطرابات النفسية منشأها المناخ الأسري في أغلب الأحيان، وبما أن التواصل الزوجي هو النموذج الأول الذي يحتذي به من طرف الأبناء، فإن هذا يقودنا إلى طرح التساؤلات التالية :

ما هي طبيعة التواصل الزوجي في الأسر الجزائرية ؟

1-هل هناك مشاركة وجدانية بين الزوجين ؟

2-هل هناك مشاركة اجتماعية بين الزوجين ؟

3-هل هناك مشاركة فكرية بين الزوجين ؟

2-تحديد المفاهيم :

-التواصل الزوجي :

يعرف كمال مرسي التواصل الزوجي بأنه " لغة التفاهم بين الزوجين والتي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره ورغباته واتجاهاته إلى الزوج الآخر وتحمل معاني صريحة وغير صريحة تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة إيجابية إذا كانت أساليب التواصل جيدة، وهذا يؤدي إلى التفاهم، و وجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل مشوشة، مما يؤدي إلى سوء التفاهم وقد يؤدي إلى الطلاق <sup>1</sup> . "

يشير كمال مرسي في هذا التعريف إلى التفاعل الزوجي الذي يعرفه كما

يلي:

<sup>1</sup> - نقلا عن أبو سكيمة ، نادية حسن .خضر، منال عبد الرحمان .العلاقات والمشكلات الأسرية. ط1.

عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2011، ص164.

التفاعل الزوجي : هو التأثير المتبادل بين الزوجين حيث يكون سلوك كل منهما مترتباً على سلوك الآخر وينقسم إلى نوعين<sup>1</sup>:

التفاعل الزوجي الإيجابي: عندما يكون تأثير سلوكيات كل من الزوجين على الآخر طيباً ومرضياً يثير فيه مشاعر الحب والمودة وأفكار التعاون والتأييد ويدفعه إلى عمل ما يرضيه .

التفاعل الزوجي السلبي :عندما يكون تأثير سلوكيات كل منهما على الآخر مزعجاً يثير مشاعر العداء والنفور وأفكار الخصومة والانتقام ويدفعه إلى عمل ما يغضبه ويثيره .

أما ماهر عمرو فيرى أن" التواصل الزوجي هو مشاركة بين الزوجين في كثير من الأمور:

المشاركة الوجدانية :الإحساس المتبادل بينهما في كل أمور من أمورهما حلوها ومرها.

المشاركة الاجتماعية :تحمل المسؤولية الكاملة فيما يتعلق بوظائفهما وأدوارهما في نطاق الأسرة .

المشاركة الفكرية :تبادل الأفكار ووجهات النظر والمناقشة الموضوعية دون تعصب أو النيل من كرامة الآخر.<sup>2</sup>

إن تعريف ماهر عمرو للتواصل الزوجي يركز على عنصر المشاركة الذي أراه مهما في العلاقة الزوجية وهذه المشاركة على المستوى الوجداني والاجتماعي والفكري تعطينا صورة متكاملة عن التواصل الزوجي، ولهذا فإن هذه الدراسة

<sup>1</sup>- مرسى، كمال إبراهيم. العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . ط2 . دار القلم للنشر والتوزيع ،1995، ص85.

<sup>2</sup>- نقلا عن أبو سكينه، نادية حسن، خضر، منال عبد الرحمان، مرجع سابق، ص164-165.  
معرفة نوعية التواصل الزوجي، ما إذا كان إيجابيا أم سلبيا .

تتبنى هذا التعريف ومن خلاله تمت صياغة أسئلة استمارة المقابلة، المطبقة على  
المبحوثات المستهدفات بالدراسة .

### 3-أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مستويات المشاركة الزوجية من الجانب  
الفكري والاجتماعي والعاطفي من أجل معرفة نوعية التواصل الزوجي، ما إذا  
كان إيجابيا أو سلبيا.

### 4-منهج الدراسة :

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكننا من معرفة  
طبيعة التواصل الزوجي ووصفه وتحليل جوانبه المتعددة من حيث المشاركة  
الاجتماعية والوجدانية والفكرية عن طريق جمع المعلومات اللازمة وتحليلها  
ومقارنتها للإحاطة بالموضوع والإجابة على التساؤلات المطروحة حول ما إذا  
كانت هناك مشاركة بين الأزواج في الجوانب المذكورة وتحديد مستواها، بهدف  
الوصول إلى تعميمات تساهم في فهم مشكلات التواصل الزوجي .

### 5-مجتمع الدراسة :

يتشكل مجتمع البحث من النساء اللاتي يترددن على مركز العلاج النفسي  
لطلب الاستشارة النفسية والاجتماعية لأطفالهن.

### 6-عينة الدراسة :

تتمثل في العينة القصدية وهي عدد من الزوجات الأمهات باختلاف  
أعمارهن ومستوياتهن التعليمية والاجتماعية، يقصدن الاستشارة النفسية  
والاجتماعية لأجل أطفالهن في مركز العلاج النفسي والعائلي محفوظ بوسبسي  
بدالي ابراهيم، ويتم مقابلتهن بعد التعريف بأنفسنا كباحثين وكمعالجين نفسانيين  
 واجتماعيين بالمركز .

## 7- أدوات الدراسة :

استمارة مقابلة: استخدمنا أداة المقابلة المقننة التي تحتوي على 30 سؤالاً موزعين على ثلاثة محاور وهي:

المحور الأول: معلومات شخصية بالنسبة للزوجين .

المحور الثاني: المستوى المعيشي .

المحور الثالث: التواصل الزوجي .

## 8- مجالات الدراسة :

1-المجال البشري: يتمثل في الزوجات الأمهات اللاتي يترددن على مركز العلاج النفسي للأطفال والمراقبين بهدف التكفل النفسي والاجتماعي بأطفالهن .

2-المجال المكاني: أجريت المقابلة في مركز العلاج النفسي والعائلي للطفل والمراقق بدالي إبراهيم التابع لمستشفى الأمراض العقلية محفوظ بوسبسي .

3-المجال الزماني : تمت المقابلة في غضون ثلاثة أسابيع في أواخر شهر ماي إلى منتصف شهر جوان 2014 .

ثانيا : الإطار النظري للدراسة :

التواصل الزوجي :

إن الزواج ارتباط مقدس في الأديان السماوية، وتقره المجتمعات البشرية من أجل تحقيق أهداف شخصية واجتماعية عن طريق التواصل الزوجي القائم على التفاعل الايجابي .

إن التواصل بين الأزواج لا يسير بنفس الوتيرة منذ بداية الزواج إلى السنوات اللاحقة منه، فالزواج تجربة فريدة بين زوجين، والذي يجعلها متفردة هو التفاعل بين رجل وامرأة مختلفين إلى حد ما في الطباع ويجتمعان في ظروف

معينة تختلف مع مرور الوقت. و نجاح الزواج مرتبط بالتفاعل الزوجي الايجابي حيث " أن الزواج مثل الطفل، يولد صغيرا، وينمو بالرعاية والتربية، ويضعف بالإهمال والمعاملة السيئة <sup>1</sup>."

إن التواصل الزوجي يأخذ منحاً ايجابيا أو سلبيا بحسب مستوى الملاحظة أو الإدراك والتقييم لدى الزوجين وحسب قودمان وأفش فانه " عندما يلاحظ أحد الزوجين سلوكيات الأخر، يدركها بطريقته الخاصة، ويعطيها المعنى الذي يفهمه منها، بحسب حالته النفسية وعلاقته به، واتجاهاته نحوه، ورضاه عنه <sup>2</sup> "

كما نجد أن النظرية المعرفية تؤكد على فكرة المعارف المشوهة للزوجين والتي تأثر على إدراكهما وتقييمهما لسلوكيات بعضهما ،وهنا يرى برلي وجاكسون أن "الإختلالات المعرفية وتشوهات الاستدعاء والتقييم لسلوك الزوج الأخر تسهم في الكدر الزوجي. <sup>3</sup> "

إن المشاركة الوجدانية بين الزوجين تعطيها القوة للاستمرارية في الزواج ومجابهة صعوبات الحياة وحسب راش" فانه بدون هذا التعاطف يتحول التفاعل الزوجي إلى الكيد والشقاق و الصراع، وتفقد الحياة الزوجية أهم أهدافها ويعيش الزوجان معا بجسميهما متباعدين بروحيهما <sup>4</sup>

كما نجد أن من وسائل الاتصال هو الكلام الذي يعبر به الزوجان عن تفكيرهما ومشاعرهما " فعندما يقل الكلام المتبادل بين الزوجين أو يتوقف، فان التواصل بينهما يختل والتفاهم يسوء و التفاعل يضطرب، لأن التوقف عن الكلام

<sup>1</sup>- مرسي، كمال إبراهيم، مرجع سابق، ص112.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص89.

<sup>3</sup>- نقلا عن نوبيات، قدور . "العلاقة الزوجية وأثرها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء " . مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية، 8 (2012): ص228

<sup>4</sup>- نقلا عن المرجع السابق، ص130

يعني الخصام والإهمال أو عدم الرغبة في التفاعل الزوجي ويؤدي إلى مشاعر العداوة ويثير الشقاق والصراع<sup>1</sup>.

## النظريات المفسرة للتواصل الزوجي :

### 1- نظرية الريح النفسي:

لقد جاء بهذه النظرية هومانز الذي استعار مصطلح التكلفة أو العائد من علم الاقتصاد ليفسر نظريته، فهو يرى أنه إذا كان العائد يساوي أو أكبر من التكلفة كان الشخص رابحا نفسيا، أما إذا كان العائد أقل من التكلفة كان الشخص خاسرا نفسيا. فاعتبر سلوك الشخص في التفاعل تكلفة والثواب والعقاب الذين يحصل عليهما من المتفاعلين معه عائدا . فالزوجين يستمران في التفاعل معا ويشعران بالمودّة عندما يكون كل منهما رابحا من تفاعله مع الآخر ويتوقفان عن التفاعل أو يأخذ تفاعلها شكلا عدائيا عندما يجد أحدهما أو كلاهما نفسه خاسرا من هذا التفاعل وتتأثر حسابات العائد والتكلفة في التفاعل الزوجي بعوامل أهمها توقعات كل من الزوجين عن الآخر . إضافة إلى أن تقويم الزوجين لبعضهما يتأثر بشخصية كل منهما قبل الزواج وخبرتهما الانفعالية ونكائهما وفهم لحقوقهما وواجباتهما<sup>2</sup>.

حقيقة إن الزوجين في تفاعلها يشبهان كفتي الميزان، ما تحمله إحدى الكفتي يؤثر في الكفة الأخرى.

### 2 - نظرية الثواب والعقاب :

تركز هذه النظرية في تفسيرها للتواصل الزوجي على ما يتلقاه الزوجين من ثواب أو عقاب خلال تفاعلها . "فالثواب تدعيم ايجابي للتفاعل الزوجي يحفز كلا الزوجين على عمل ما يرضى الآخر و يشجعهما على تعديل سلوكياتهما

<sup>1</sup> - مرسى، كمال إبراهيم، مرجع سابق، ص 114

<sup>2</sup> - مرسى، كمال إبراهيم، نفس المرجع، ص 97.

وأفكارهما ومشاعرهما حتى تتقارب وتتشابه . وأما العقاب فهو تدعيم سلبي للتفاعل يشعرهما بالإحباط والتوتر

ويجعل ردود أفعالهما عدائية تجاه بعضهما البعض وينفرهما من الزواج ويدفعهما للانفصال<sup>1</sup> "

إن استحسان الزوج لتصرفات الزوجة أو العكس هو بمثابة المكافئة التي تحدث عنها أصحاب هذه النظرية فهي تدعم وتدفع السلوك المرغوب فيه لدى الزوج إلى الظهور مرة أخرى ومن ثم يزيد التآلف والتجاذب بين الزوجين ، أما ردود الأفعال السلبية للزوج تجاه الآخر فيعتبر بمثابة التدعيم السلبي الذي يطفئ السلوك غير المرغوب فيه مما يخلق النفور بينهما .

إن الفترة الأولى من الزواج أو غالبا في فترة الخطوبة تتميز بتبادل المكافئات بين الزوجين بعكس المراحل اللاحقة من الزواج " فالمرحلة الأولى من العلاقة تتميز بارتقاء تكرار تبادل المكافئات بسبب الانجذاب المتبادل والذي غالبا ما يعتمد فقط على معرفة قليلة بالآخر ثم تأتي التكاليف المستقبلية لعلاقة أكثر جدية لا تكون متوقعة بصورة ملائمة"<sup>2</sup>.

وهناك في العلاقة الزوجية ما يسمى بالرضا القائم على تبادل الفوائد حيث يرى تيبوت و كيللي أن "العلاقات تكون مرضية بالقدر الذي يتبادل فيه الطرفان الفوائد، وتتوقف درجة الرضا على وزن الفوائد بالنسبة للمصاريف الملزمة للعلاقة"<sup>3</sup> . (3)

<sup>1</sup> - مرسى، كمال إبراهيم، نفس المرجع ،ص96 .

<sup>2</sup> - بلميهوب، كلثوم. " نظريات العلاج الزواجي والعائلي ". الهرشد، (2012) ص25 .

<sup>3</sup> - نقلا عن بلميهوب، كلثوم، نفس المرجع ،ص25-26 .

ثالثا: الدراسة الميدانية :

نحاول من خلال الدراسة الميدانية تحديد مستويات المشاركة الاجتماعية والعاطفية والفكرية بين الزوجين للتعرف على طبيعة التواصل الزوجي إذا ما كان إيجابيا أو سلبيا .

الجدول رقم (1) يبين توزيع المبحوثات حسب السن مقارنة بسن الأزواج .

| السن    | الزوجة  |        | الزوج   |        | المجموع |        |
|---------|---------|--------|---------|--------|---------|--------|
|         | التكرار | %      | التكرار | %      | التكرار | %      |
| 30-23   | 4       | %13,33 | 0       |        | 4       | %6,66  |
| 37-30   | 8       | %26,66 | 4       | %13,33 | 12      | %20    |
| 44-37   | 6       | %20    | 9       | %30    | 15      | %25    |
| 51-44   | 10      | %33,33 | 8       | %26,66 | 18      | %30    |
| 57-51   | 2       | %6,66  | 6       | %20    | 8       | %13,33 |
| 62-57   | 0       | 0      | 3       | %10    | 3       | %5     |
| المجموع | 30      | %100   | 30      | %100   | 60      | %100   |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن المبحوثات اللواتي يتراوح سنهن من 44 إلى أقل من 51 سنة يشكلن 33,33 % يليها 26,66% بالنسبة للواتي يتراوح سنهن من 30 إلى أقل من 37 سنة . أي أن المراحل العمرية الأقل من 44 سنة بالنسبة للمبحوثات تقارب ثلثي العينة بعكس أزواجهن فتزيد عن الثلث بقليل .

مما نستنتج أن الأزواج هم الأكبر سنا من الزوجات فقد وجدنا أن 7 حالات من مجموع الحالات يفوق الأزواج زوجاتهم بأكثر من 10 سنوات، مما قد يكون له تأثير في التواصل بين الأزواج من حيث الانسجام الفكري والعاطفي.

الجدول رقم (2) يبين مدة الزواج .

| مدة الزواج بالسنوات | التكرار | %      |
|---------------------|---------|--------|
| 11 – 5              | 18      | %60    |
| 17– 11              | 3       | %10    |
| 23– 17              | 4       | %13,33 |
| 29–23               | 3       | %10    |
| 36– 29              | 2       | %6,66  |
| المجموع             | 30      | %100   |

نلاحظ من خلال الجدول رقم ( 2 ) أن 60% من أفراد العينة تتراوح فترة زواجهن من 5 إلى أقل من 11 سنة، أما 10% منهن فزواجهن يمتد من 11 سنة إلى أقل من 17 سنة وهى نفس النسبة لفترة ما بين 23 إلى 29 سنة ونسبة 13,33 % لفترة ما بين 17 و30 سنة و النسبة القليلة الباقية زواجهن يمتد من 23 إلى أقل من 36 سنة .

مما يعني أن أغلب أفراد العينة لديهم أطفال صغار يحتاجون إلى الرعاية والاهتمام الذي يتطلب من الزوجين جهدا بدنيا وفكريا وانسجاما قد لا يتحقق دائما، الشيء الذي قد يسبب التوتر والصدام بين الزوجين .

الجدول رقم (3) يبين توزيع عدد الأطفال بالنسبة لعدد الغرف.

| الغرف   | 1       |        | 2       |       | 3       |       | 4 فأكثر |        | المجموع |      |
|---------|---------|--------|---------|-------|---------|-------|---------|--------|---------|------|
|         | التكرار | %      | التكرار | %     | التكرار | %     | التكرار | %      | التكرار | %    |
| 2-1     | 5       | 16,66% | 2       | 6,66% | 6       | 20%   | 5       | 16,66% | 18      | 60%  |
| 4-3     | 1       | 3,33%  | 3       | 10%   | 1       | 3,33% | 4       | 13,33% | 9       | 30%  |
| 5 فأكثر | 1       | 3,33%  | 0       | 00%   | 2       | 6,66% | 0       | 00%    | 3       | 10%  |
| المجموع | 7       | 23,32  | 5       | 16,66 | 9       | 29,99 | 9       | 29,99  | 30      | 100% |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن 60 % من المبحوثات لا يتجاوز عدد أطفالهن الطفلين وتقريبا ثلث العينة لديهن من 3 إلى 4 أطفال و 10% لديهن 5 أطفال فأكثر. مما يعني أن عدد الأطفال لأغلبهن لا يشكل مصدرا للضغط على الوالدين في تلبية الاحتياجات الأسرية .

وفيما يتعلق بعدد الغرف مقارنة بعدد الأطفال فإننا نلاحظ أن 23,32 % من المبحوثات يسكنون مع أطفالهم في غرفة واحدة، إضافة إلى 10 % ممن لديهن أقل من 5 أطفال يسكنون في غرفتين، وأما باقي أفراد العينة فعدد أطفالها يتوافق مع عدد الغرف. ومنه نستنتج أن حوالي ثلث المبحوثات فقط يعانون من ضيق السكن وعليه فإن السكن لا يشكل مصدر قلق لهن.

الجدول رقم (4) يبين توزيع مستوى تعليم المبحوثات مقارنة بأزواجهن.

| المستوى التعليمي   | الزوجة  |        | الزوج   |        | المجموع |        |
|--------------------|---------|--------|---------|--------|---------|--------|
|                    | التكرار | %      | التكرار | %      | التكرار | %      |
| بدون مستوى ابتدائي | 1       | 3,33%  | 2       | 6,66%  | 3       | 5%     |
| متوسط              | 5       | 16,66% | 3       | 10%    | 8       | 13,33% |
| ثانوي              | 10      | 33,33% | 9       | 30%    | 19      | 31,66% |
| جامعي              | 5       | 16,66% | 7       | 23,33% | 12      | 20%    |
|                    | 9       | 30%    | 9       | 30%    | 18      | 30%    |
| المجموع            | 30      | 100%   | 30      | 100%   | 60      | 100%   |

إن الجدول رقم (4) يشير إلى أنه تقريبا ثلث المبحوثات لديهن مستوى التعليم الجامعي بنسبة 30% و هي معادلة لنسبة الأزواج في هذا المستوى وثلث آخر لديهن مستوى متوسط بنسبة 33,33% . وأما المستوى الابتدائي والثانوي فليهما نفس النسبة وهي 16,66 % وأصغر نسبة هي 3,33% للواتي بدون مستوى. أما الأزواج ذوو المستوى المتوسط والجامعي فليهما نفس النسبة وتقدر بـ 30 %، تليها 23,33 % للمستوى الثانوي، ثم 10 % للمستوى الابتدائي. ومنه نستنتج أنه ليس هناك فروق واضحة في مستوى التعليم بين الزوجات المبحوثات وأزواجهن مما قد يساعد على التواصل الايجابي بينهم .

الجدول رقم (5) يبين حجم الدخل الأسري.

| حجم الدخل   | التكرار | %      |
|-------------|---------|--------|
| دخل واحد    | 19      | 63,33% |
| أكثر من دخل | 7       | 23,33% |
| لا يوجد دخل | 4       | 13,33% |
| المجموع     | 30      | 100%   |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أن 63,33% من أفراد العينة وأزواجهم لديهم دخل واحد، مما يعنى أن السلطة الاقتصادية يتمتع بها فرد واحد وهو في الغالب الزوج وهذا ما قد يقلل من صراع القوى الاقتصادي بين الزوجين . إلا أنه يعطي السلطة لصاحب الدخل في تسيير شؤون الأسرة، الشيء الذي قد لا ترحب به المبحوثات.

الجدول رقم (6) يبين مستوى الدخل .

| مستوى الدخل         | التكرار | %      |
|---------------------|---------|--------|
| أقل من 12000 دج     | 1       | 3,84%  |
| 12000 دج _ 20000 دج | 7       | 26,62% |
| 20000 دج _ 40000 دج | 5       | 19,23% |
| 40000 دج _ 60000 دج | 4       | 15,38% |
| 60000 دج فأكثر      | 9       | 34,61% |
| المجموع             | 26      | 100%   |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن مستوى الدخل الذي يتجاوز 60000 دج يشكل 34,61 % أي أن ثلث العينة دخلها جيد وثلث آخر متوسط أي ما بين 20000 دج إلى أقل من 60000 دج والثلث الأخير ضعيف لا يتجاوز 20000 دج. مما يعني أن ثلثي العينة أحوالها الاقتصادية ميسورة، و هكذا فإن المبحوثات و أزواجهن لا يعانون من الضغوط المادية التي تتسبب في القلق الذي قد يؤدي بالأزواج التفاعل السلبي.

الجدول رقم (7) يبين تلبية الدخل للاحتياجات الأسرية .

| تلبية الاحتياجات الأسرية | التكرار | %      |
|--------------------------|---------|--------|
| يلبي                     | 6       | 23,07% |
| نوعا ما                  | 11      | 42,30% |
| لا يلبي                  | 9       | 34,61% |
| المجموع                  | 26      | 100%   |

ومن خلال الجدول رقم (7) فإن 42,30% من المبحوثات يرين أن الدخل يلبي نوعا ما احتياجات الأسرة، يليها 23,07% من الدخل يلبي ،ويبقى ثلث العينة دخلها لا يلبي متطلبات الأسرة .مما يعنى أن ثلثي العينة تعيش مع أسرهما حياة ميسورة وهذا ما يتوافق مع مستويات الدخل المشار إليها .

الجدول رقم (8) يبين عمل الزوجين .

| العمل   | الزوجة  |        | الزوج   |        | المجموع |         |
|---------|---------|--------|---------|--------|---------|---------|
|         | التكرار | %      | التكرار | %      | التكرار | %       |
| يعمل    | 8       | %      | 26      | %86,66 | 34      | % 56.66 |
| لا يعمل | 22      | 26,66  | 4       | %13,33 | 26      | %43.33  |
|         |         | %73,33 |         |        |         |         |
| المجموع | 30      | %100   | 30      | %100   | 60      | %100    |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) أن نسبة النساء العاملات 26,66 %، أي أكثر من ثلثي العينة لا يعملن بعكس أزواجهن الذين يعملون بنسبة 86,66 %، أي كما ذكرنا سابقا فالسلطة الاقتصادية بيد الزوج مما يوحي إلى صورة الرجل التقليدي.

ومن جهة أخرى نستنتج أن أغلبية الزوجات ليس لديهن مشكلة التوفيق بين العمل المنزلي والعمل خارج البيت، الشيء الذي قد يحسن من دورهن الاجتماعي الذي ينعكس إيجابا على طبيعة العلاقات الزوجية.

الجدول رقم (9) يبين نوع السكن.

| السكن      | التكرار | النسبة المئوية |
|------------|---------|----------------|
| فيلا       | 6       | 20%            |
| شقة        | 21      | 70%            |
| بيت شعبي   | 2       | 6,66%          |
| بيت قصديري | 1       | 3,33%          |
| المجموع    | 30      | %100           |

من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن 70 % من مجموع العينة يقيمون في شقق، ثم تليها نسبة 20 % للذين يعيشون في فيلا . وتبقى نسبة قليلة للذين يعيشون في البيوت القصديرية والبيوت الشعبية . مما يشير إلى أن ظروف السكن لأبأس بها عند أغلبية أفراد العينة .

الجدول رقم (10) يبين استقلالية السكن .

| استقلالية السكن | التكرار | %      |
|-----------------|---------|--------|
| مستقل           | 19      | 63,33% |
| مع الأهل        | 11      | 36,33% |
| المجموع         | 30      | 100%   |

إن الجدول رقم (10) يبين أن 63,33 % أي حوالي ثلثي العينة من المبحوثات يعشن بصفة مستقلة عن الأهل، مما يشير إلى أن العلاقات الزوجية لا تتعرض إلى ضغوطات الأهل وتدخلهم . مما يساعد في التواصل الإيجابي .

تبين الجداول الأتفة الذكر أن المستوى المعيشي من حيث اتساع السكن ومستوى الدخل المتوسط والجيد يحقق الارتياح المادي للأزواج ، مما يعنى أن الجانب المادي لا يؤثر سلبا في تواصل الأزواج . وكذا استقلالية السكن تمنحهم حرية التواصل دون تأثير من أحد أفراد العائلة الممتدة .

الجدول رقم (11) يبين مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية .

| المشاركة في أعمال المنزل | التكرار | %      |
|--------------------------|---------|--------|
| يشارك                    | 16      | 53,33% |
| لا يشارك                 | 14      | 46,66% |
| المجموع                  | 30      | 100%   |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية تشكل 53,33 % وهي أكثر بقليل ممن لا يشاركون و التي تشكل 46,33%. وهذا الارتفاع الطفيف قد يفسره استقلالية الأزواج في السكن حيث يستطيع الزوج مشاركة زوجته في الأعمال المنزلية دون التعرض لانتقاد الوالدين لمثل هذا التغيير في الأدوار الاجتماعية.

الجدول رقم (12) يبين مشاركة الزوج في تربية الأبناء .

| المشاركة في تربية الأبناء | التكرار | %   |
|---------------------------|---------|-----|
| نعم                       | 15      | 50% |
| لا                        | 15      | 50% |
| المجموع                   | 30      | 100 |

من خلال الجدول رقم (12) فنجد نصف أزواج العينة يشارك في تربية الأبناء والنصف الآخر لا يشارك أي النسب متعادلة مما يعني أن فكرة الأزواج بأن تربية الأطفال من واجبات الأم ما تزال مسيطرة نوعا ما على أذهانهم مما يؤثر على مستوى المشاركة الاجتماعية للزوج، حيث تجد الأمهات أنفسهن يواجهن صعوبات التربية لوحدهن مما يفتح مجالا للصراع الزوجي .

الجدول رقم (13) يبين إجهاد الزوج في تلبية متطلبات الأسرة.

| اجتهاد الزوج | التكرار | %    |
|--------------|---------|------|
| نعم          | 24      | 80%  |
| لا           | 6       | 20%  |
| المجموع      | 30      | 100% |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن 80 % من المبحوثات يرين أن أزواجهن يجتهدون في تلبية متطلبات الأسرة بعكس 20 % منهم لا يرين ذلك . و عليه فإن هذه الرؤية الايجابية للزوجات تجاه أزواجهن تدعم أواصر التواصل الزوجي .

الجدول رقم (14) يبين مشاركة الزوجين في التخطيط لميزانية الأسرة.

| المشاركة | التكرار | %      |
|----------|---------|--------|
| نعم      | 17      | 56,60% |
| لا       | 13      | 43,33% |
| المجموع  | 30      | 100%   |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن نسبة الأزواج الذين يشاركون زوجاتهم تقدر ب 56,60 %، أما الأزواج الذين لا يشاركون في هذا التخطيط فيقدر ب 43,33 %، مما يوحي إلى أن اهتمامات الأزواج والزوجات ليست مشتركة بدرجة كبيرة مما يصعب الاتفاق والمشاركة في التخطيط لميزانية الأسرة . وهذا ما تعكسه النسبة العالية للتعبص في الرأي كما هو مشار إليها في الجدول رقم (24) .

نستنتج من الجداول التي تشير إلى المشاركة الاجتماعية أن هذه الأخيرة محققة بصورة متوسطة من حيث مشاركة الأزواج في تربية الأطفال، أما من حيث المشاركة في الأعمال المنزلية والتخطيط لميزانية الأسرة فهي تفوق المتوسط بقليل، ونجدها مرتفعة فيما يتعلق بتلبية الزوج لإحتياجات الأسرة، أي أن المشاركة الاجتماعية عموما تفوق المتوسط .

الجدول رقم (15): يبين التسامح بين الزوجين .

| التسامح    | التكرار | %    |
|------------|---------|------|
| متبادل     | 21      | 70%  |
| غير متبادل | 9       | 30%  |
| المجموع    | 30      | 100% |

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم(15) أن 70 % من الزوجات يتبادلن التسامح مع أزواجهن و 30% منهن يفتقدن لذلك، مما يعكس وجود مشاعر الرحمة وعدم القسوة التي تنشأ من العشرة الزوجية وقدرة الزوجين على تفهم أحدهما الآخر، الشيء الذي يزيد في التعاون بين الزوجين .

الجدول رقم (16): يبين إظهار مشاعر الحب بين الزوجين.

| مشاعر الحب | التكرار | %    |
|------------|---------|------|
| متبادل     | 15      | 50%  |
| غير متبادل | 15      | 50%  |
| المجموع    | 30      | 100% |

وهنا من خلال الجدول رقم(16) نلاحظ أن نسبة 50% من أفراد العينة يتبادلن مع أزواجهم مشاعر الحب والمودة ويظهرونها لبعضهم البعض، و يتساوى في ذلك عدد الزوجات اللواتي يفتقدن وأزواجهن إلى القدرة على إظهار مشاعر الحب. أي أن الأزواج والزوجات لا يستخدمون كثيرا كلمات الحب لإظهار مشاعرهم رغم وجود تسامح متبادل لدى 70 % منهن كما هو مشار إليه في الجدول رقم(15) .وما

قد يفسر لنا هذا هو أن نموذج التواصل الزوجي في ذهن أزواج وزوجات الوقت الراهن يفتقر إلى كلمات الحب، فهم لم يسمعونها من آبائهم وأمهاتهم.

الجدول رقم (17): يبين الشكر بين الزوجين.

| الشكر      | التكرار | %      |
|------------|---------|--------|
| متبادل     | 19      | 63,33% |
| غير متبادل | 11      | 36,33% |
| المجموع    | 30      | 100%   |

إن الجدول رقم (17) يظهر لنا أن الشكر المتبادل عند 63,33 % من المبحوثات، مما يرفع الثقة بالنفس لدى الأزواج والزوجات ويحفزهم للعمل أكثر وتحقيق التواصل الإيجابي.

الجدول رقم (18): يبين المواساة بين الزوجين.

| المواساة بين الزوجين | التكرار | %    |
|----------------------|---------|------|
| متبادل               | 18      | 60%  |
| غير متبادل           | 12      | 40%  |
| المجموع              | 30      | 100% |

نلاحظ في الجدول رقم (18) أن المواساة بين الأزواج والزوجات فهي محققة بنسبة 60 % أي أنه عند مواجهة الأزمات يتم اللجوء إلى استخدام كلمات المواساة للتخفيف من المعاناة، مما يعمق مشاعر المودة والحب فيأخذ التواصل الزوجي وجهة إيجابية. وأما 40% منهم لا يتبادلن مع أزواجهن المواساة مما يوحى إلى نقص المشاركة العاطفية.

الجدول رقم (19): يبين الإشباع الجنسي بين الزوجين

| الإشباع الجنسي | التكرار | %      |
|----------------|---------|--------|
| متبادل         | 17      | 56,66% |
| غير متبادل     | 13      | 43,33% |
| المجموع        | 30      | 100%   |

أما في الجدول رقم (19) نجد الإشباع الجنسي يأخذ نسبة 56,66 %، أي أكثر بقليل من نصف العينة يتمتعون بحياة جنسية منسجمة الشيء الذي يعكس الانسجام والمشاركة في الجوانب السالفة الذكر، إضافة إلى أن مرحلة الزواج لا تتعدى العشرة سنوات بنسبة 70 % من المبحوثات، كما أن سنهن لا يفوق 44 سنة لحوالي 60%.

نستنتج من الجداول التي تشير إلى المشاركة الوجدانية من حيث تبادل التسامح والإشباع الجنسي والمواساة وتبادل الشكر فجميعها تفوق المتوسط، وأما نسبة إظهار مشاعر الحب فهي متوسطة 50 %. أي أن المشاركة الوجدانية عموما تفوق المتوسط.

الجدول رقم (20): يبين مشاركة الزوجين في أخذ القرار.

| المشاركة في أخذ القرار | التكرار |        |
|------------------------|---------|--------|
| نعم                    | 22      | 73,33% |
| لا                     | 8       | 26,66% |
| المجموع                | 30      | 100%   |

نلاحظ من خلال الجدول رقم(20) أن 73,33 % يشاركن أزواجهن في أخذ القرارات الأسرية، مما يشير إلى أن الزوجات لديهن دور مهم في تسيير القضايا الأسرية المهمة مما يوحد رؤيتهما المستقبلية للزواج والأسرة ويعزز التواصل الزوجي الإيجابي. وإن كانت المشاركة العالية في اتخاذ القرارات تتناقض مع ارتفاع نسبة التعصب للرأي إلا أن لها دلالة على أن الزوجين أو أحدهما يتراجع عن التعصب ويحاول اجتناب الشقاق والصراع الزوجي والرغبة في استمرار الزواج .

الجدول رقم (21): يبين مشاركة الزوجين في الحوار.

| المشاركة في الحوار | التكرار | %    |
|--------------------|---------|------|
| نعم                | 24      | 80%  |
| لا                 | 6       | 20%  |
| المجموع            | 30      | 100% |

يبين الجدول رقم(21) أن هناك تحاور بين الأزواج بنسبة 80% أي أن كل من الأزواج والزوجات يتبادلون وجهات النظر في المسائل العائلية. إلا أن الحوار فيه تعصب بنسبة كبيرة مما يضعف مصداقية الحوار بين الزوجين ويخلق عدم الرضا بينهما ،مما يفتح مجال الصراع والشقاق ويجعل تواصلهما سلبيا .

الجدول رقم (22): يبين مشاركة الزوجين في المناقشة بدون تعصب.

| المناقشة بدون تعصب | التكرار | %      |
|--------------------|---------|--------|
| نعم                | 5       | 16,66% |
| لا                 | 25      | 83,33% |
| المجموع            | 30      | 100%   |

نلاحظ هنا في الجدول رقم (22) أن نسبة التعصب في مناقشة الآراء مرتفعة، وهي 83,33 %، أي أن الحوار يفتقد إلى المشاركة وتبادل الأفكار، مما يؤدي إلى الصدام والغضب ويتأثر التواصل الزوجي بصفة سلبية. والشئ الذي قد يفسر لنا ارتفاع التعصب للرأي هو الاختلاف في التفكير والاهتمامات وربما الصراع على السلطة في الأسرة امتدادا للسلطة الأبوية.

الجدول رقم (23): يبين مشاركة الزوجين في التفكير.

| المشاركة في التفكير | التكرار |        |
|---------------------|---------|--------|
| نعم                 | 16      | 53.33% |
| لا                  | 14      | 46.66% |
| المجموع             | 30      | 100%   |

أما الجدول (23) يبين أن إعطاء الفرصة للتفكير المشترك وتبادل الأفكار يحتل نسبة 53,33 %، أي أنها تفوق المتوسط بقليل، وهكذا فانعدام المشاركة في التفكير تقارب نصف العينة والسبب قد يعود إلى التعصب في الرأي الذي لا يحفز الأزواج والزوجات على تبادل الأفكار.

من خلال الجداول التي تشير إلى المشاركة الفكرية نلاحظ أن نسبة المشاركة في الحوار وأخذ القرارات مرتفعة وأما المشاركة في التفكير فتفوق المتوسط بقليل، إلا أن التعصب للرأي مرتفع جدا مما يهدد استمرار المشاركة الفكرية ويضعفها .

### نتائج الدراسة :

نستنتج من خلال تحليلنا للبيانات أن المشاركة الاجتماعية للزوجين تفوق المتوسط بقليل عند أكثر من نصف العينة في كثير من الجوانب الاجتماعية من حيث المشاركة في الأعمال المنزلية والمشاركة في التخطيط لميزانية الأسرة. والاجتهاد في تلبية متطلبات الأسرة وإن كانت تربية الأمهات للأبناء دون مشاركة الآباء أو مشاركتهم الضعيفة أحيانا ما تزال من الأفكار التقليدية التي يؤمن بها بعض الآباء وهي تنقل كاهل الأمهات وتسبب لهن التوتر وعدم الرضا عن

مستوى مشاركة الأزواج في تربية الأبناء. وتفسيرنا لهذا المستوى من المشاركة الاجتماعية يعود إلى توفر الظروف المعيشية الجيدة نوعا ما كالسكن الواسع والمستقل بعيدا عن تدخل الأهل ونظرتهم التقليدية للأدوار الاجتماعية للزوجين التي لا تحبذ مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية أو تربية الأبناء . كما أن مشاركة الزوجات في التخطيط لميزانية الأسرة له خلفية اجتماعية تعكس المكانة الجيدة للمرأة الأم والزوجة في تسيير شؤون أسرتها رغم أن أغلبية المبحوثات لا يعملن ولسن هن من يكسبن المال . إضافة إلى أن عدم عمل أغلبية المبحوثات خارج المنزل يمكنهن من أداء الأدوار الاجتماعية داخل أسرهن دون تقصير، مما يقلل من الصدام والصراع مع أزواجهن.

أما المشاركة الوجدانية بين الزوجين فهي كذلك محققة في أكثر من نصف العينة والفضل يعود إلى توفر مساحة الحرية الشخصية كتوفر السكن الواسع والاستقلالية، إلا أن التعبير عن مشاعر الحب نجده فقط لدى نصف العينة، أي أن المشاركة الوجدانية لا تظهر في التعبير عن مشاعر الحب، وإنما تظهر في المواقف الصعبة من خلال المواساة والتسامح عند ارتكاب الأخطاء . والتفسير الذي يمكن إعطائه عن قلة التعبير عن مشاعر الحب بين الزوجين هو أن أباء وأمهات اليوم لم يتعودوا على سماع كلمات الحب من أفواه أبنائهم وأمهاتهم بسبب التربية التقليدية التي مازالت مسيطرة إلى وقت قريب و من ثم لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم لأنهم لم يتعلموها. أو ربما التعبير عن الحب والمودة يضعف خاصة من قوة ومكانة الزوج، كما أن متطلبات الحياة المعاصرة شغلت الزوجين عن مشاعر بعضهما والتعبير عنها .

أما المشاركة الفكرية فهي تحمل صورتين متضادتين تقريبا، فمن حيث تبادل الأفكار و الانفتاح على تفكير الطرف الآخر فالنسبة تفوق المتوسط بقليل وهي 53,33%، وتدعمها النسبة المرتفعة في التحوار والمشاركة في أخذ القرار إلا أن الحوار مليء بالتعصب في الرأي والذي يشكل نسبة كبيرة 83,33%، الشيء الذي قد يفتح مجالا للصراع والشجار وعدم الرضا الذي قد تترجمه أفعال سلبية تضر بالمناخ الأسري، وما يفسر المستوى المتوسط للمشاركة الفكرية هو تمركز السلطة

الأبوية بيد الأزواج في محاولة فرض آرائهم .كما أنهم يتمتعون بالقوة الاقتصادية بحيث 73,33 % من الزوجات المبحوثات لا يعملن، أي يعتمدن على أزواجهن في تلبية متطلباتهن. وهذا ما قد يدفع كذلك الأزواج إلى إخضاع تفكير زوجاتهم، مما يؤدي إلى الصراع فيما بينهم والنتيجة هي التواصل الزوجي السلبي .

وأخيرا يمكننا القول بأن مستويات المشاركة الاجتماعية والوجدانية متطورة أكثر من المشاركة الفكرية، وهي تشير إلى تطور التواصل الزوجي عما كان عليه في الماضي إلا أن المستوى المتوسط للمشاركة الفكرية يعكس لنا بقايا الأفكار التقليدية عن سلطة الرجل في أسرته من خلال فرضه لأرائه والتعصب لها . الأمر الذي قد يهدد الجوانب الإيجابية الأخرى من التواصل الزوجي.

المراجع :

- (1) أبو سكيبة نادية حسن، منال عبد الرحمان. العلاقات والمشكلات الأسرية. ط1. عمان :دار الفكر ناشرون وموزعون. 2011
- (2) بلميهوب، كلثوم . " نظريات العلاج الزوجي والعائلي " . المرشد، (2012)
- (3) مرسني ،كمال إبراهيم .العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . ط2 . دار القلم للنشر والتوزيع ،1995 .
- (4) نوبيات، قدور . "العلاقة الزوجية وأثرها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء " مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،8 ( 2012 )